

يعتبر الماء عصب الحياة وسر وجود الكائنات الحية على كوكب الأرض، إلا أن السلوكيات البشرية المعاصرة أصبحت تشكل تهديداً حقيقياً لهذه الثروة الثمينة. وبناءً على ما جاء في النص من إشارات حول الاستعمال السيئ للماء، يطرح السؤال نفسه: إلى أي حد يساهم الوعي الإنساني في تفاقم هذه الأزمة؟ وكيف يمكننا تقييم هذه السلوكيات السلبية؟ إن المتأمل في واقعنا اليوم يلاحظ حكماً سلبياً قاطعاً على التصرفات الطائشة التي تطبع تعامل الإنسان مع الموارد المائية. ويتجلى هذا الاستعمال السيئ في مظاهر متعددة؛ كالإسراف المفرط في الغسيل والتنظيف، وترك الصنابير مفتوحة دون مبالاة، ناهيك عن التبذير في الأنشطة الترفيهية والسقي بطرق تقليدية غير مكلفة للجهد لكنها هادرة للمياه. فإن هذا السلوك لا ينم فقط عن غياب الوعي البيئي، بل يعكس أيضاً أنانية مفرطة وجهلاً بتبعات الجفاف والتغيرات المناخية. فالحجة القوية التي تدين هذه التصرفات هي أن تبذير قطرة ماء اليوم يعني حرمان أجيال الغد من حقها في الحياة، وهو سلوك غير مسؤول يتنافى مع القيم الدينية والإنسانية التي تدعو إلى التوسط والاعتدال. تأسيساً على ما سبق، ولذلك، أصبح من الضروري الانتقال من ثقافة الوفرة والتبذير إلى ثقافة الترشيد والمحافظة،